

الدول ذوات الشأن والغايات في البلادين وينفخن في ابواق الشقاق
مستعينات ببعضنا على البعض الآخر . وان العاقل ليربط على قلبه بيده
عند ما يفكر في عاقبة سعي الجهلاء لابقاء سوء التفاهم بين العثماني والعماني
فكيف يمتنى هذه الامنية البعيدة اليوم من ربط العثماني بالاراني . فاللهم
علما علما نحسن به التفاهم حتى يتآخى الشرقيون كما يتآخى الغربيون

سير العلم والاجتماع

عادات الكتاب

لكل كاتب عادة في كتابته هي الزم له من شعرات قصه لا يستطيع بدونها ان
تفتح قريحته فان تربستان برنارد يخلع اكمام قميصه وقت الكتابة وقتته ثم يكتب بدون
ان يحذف حرفاً فاذا ماتت ذمته يسمح قلبه بلحيته الجميلة الطويلة واديوت روستان
الشاعر يخلع نظارته عن عينه الواحدة . وراول بوشون لا يفتح عليه في محل القهوة
كما يقال بل يأخذ شرباً منها ويكتفي احياناً بنسخ الاشعار التي يعميها (يتخربشها)
بقلم رصاص في دفتر له صغير . ويكتب موريس باريس بالخبر البنفسجي على ورق
ازرق ذي حواشي من الوسط على عادة رجال السياسة وترى رسوم نسور من الذهب
على متصفته التي يبلغ طولها ثلاثة امتار . وهو محط في استعمال الخبر البنفسجي لان
ايل بونارد قد عدل عن استعماله من تلقاء نفسه لانه يتغير كلما قدم عهده وتزول كتابته
التي خطتها انامله في اسرع وقت . ولا يكتب جول كلارمي مقدمات الكتب التي
تعرض عليه الا اذا لبس طاقية واكتسى بصدرة . ولا يخط جان ريشين كلمة قبل ان
يتزيا بملح صنع من جوخ احمر وكذلك الكونت مونتيكيو يلبس قميصه الروماني وهو
مستطيل ابيض ومطرز بالزرقة والحمرة . ويكثر هانري بانابل من صرف الاقلام والاوراق
وتشتمز نفسه من صرير القلم ويود لو تيسر له ورق من الجلد الرقيق . اما بول بورجيه
فلا يكتب ولكنه يميل على اثناء مره فيكتبون بسرعة وقد املى روايته البار بكاد
الاخيرة على رجل بنديكي هو امهر في الاستملاء من خطاطي القرن الخامس عشر
ويستعمل فيليه كريفن الغليون للتدخين اثناء الكتابة على انه لا يدخن الا اللغائف .

ويجس بول هرفيو نفسه عند ما يريد معالجة القلم وارنت لاجونس لاتبيل قريحته
الا امام الناس ومارسل برفوست يشرب الشاي ويشرب كابوس شراب الكينا وهانري
لاقدان الماء المعدني . هذه عادات بعض كتاب الفرنسيين المشاهير
فاطرة كبيرة

صنعوا في اميركا فاطرة ثقليها ثلثائة من لها ١٦ دولا و ١٠ محركات وطولها ٣٢
متراً ويمكنها ان تحمل ١٨١٥٠ لتراً من البترول و ٥٤٠ هكتولتراً من الماء بحيث
يتأق لها ان تسير بدون وقوف وهي خاصة لنقل الركاب وقطر عجلائها متر و ٨٣
سانتيماً وهذه الفاطرة تسير بالبترول لا بالفحم الحجري

الفراغنة والفينيقيون

نشرت المجلة الآسيوية الفرنسية بحثاً في علاقة المصريين بسورية في القديم جاء
فيه انه كتب في ورقة البردي المحفوظة في متحف برلين المعروفة باسم وقائع سنوحيت
ان رجلاً من سادات مصر نادرها سراً من نحو التي سنة قبل المسيح على عهد امناحيت
الاول ولجأ الى الحدود الآسيوية الى اقليم اسمته « كدم » وهو جزء من تونو الاعلى
وقد اكرم امير تونو وفادة سنوحيت واسم الامير امويانا سحي الذي قال له انك ستكون
عندنا على خير حال لانك تسمع بيننا اناساً يشكون باللغة المصرية وقد وصف هذا
المصري مقامه في ذاك الصقع ووصف خيراتهم ونعمهم وبعض عاداتهم التي لا تخرج عن
عادات البدو هذه الايام في غزواتهم وغدواتهم وروحاتهم . ويقول بعض علماء الآثار
ان بلاد تونو التي وصفها المصري مخففة من لوتانو وهي الارض الواقعة بين البحر الميت
وصحراء جبل سيناء ويؤيد ذلك ماورد على احدى المسلات الرسمية المورخة من
زمن امناحيت الثالث ان اهل سيناء كانت لهم صلوات مع اخي زعيم لوتانو .

وجاء في اكتشاف حديث من اوراق البردي اسم مدينة « كيني » وجبلى وجبيل
وهي كما قال ماسيرو مدينة بيبيلوس على شاطئ سورية وبيبلوس هي مدينة جبيل في
جبيل لبنان وانه في ضواحي هذه المدينة يجب ان تكون مشاهد المدينة الرعائية التي
وصفها سنوحيت فاذا صح هذا فتكون فلسطين على عهد السلالة الثانية عشرة المصرية
متأخرة العمران اذ لم يكن في داخل البلاد مدن واهلها يعيشون عيش الرعاة والحالة
وهذا الرأي لا يخلو من صعوبة على من يحتجون بورقة البردي المحفوظة في برلين ومنها
يفهم انه لم يكن بين السلالة الثانية عشرة المصرية وبين السلالة الثامنة عشرة سوى

قرنين اذ ظهر من الرسائل التي عثر عليها في تل العمارنة مؤخراً ان فلسطين كانت خاضعة للحياة البلدية ولوصولها الى هذه الحياة والنظام يقتضي لها أكثر من قرنين من الزمن . على ان ييبيلوس كانت في الزمن المذكور آنفاً معروفة عند المصريين اذ قد اكتشف مؤخراً على ذكر حملة مصرية الى ييبيلوس على عهد السلالة المصرية القديمة اي قبل بضعة قرون من رحلة سنوحيت

وذلك ان المصريين لما بدأوا على عهد توتيس الاول اي نحو سنة ١٥٠٠ قبل المسيح بغزواتهم التي ادت بهم من سواحل سورية الى وادي الأردن فشواطئ الفرات قد استولوا قروناً على اقليم لوتانو وخارو واتوطدت اقدامهم فيها حملهم حب الاكتشاف الى التقدم الى الامام فقصدوا نهر الفرات الذي وصفه توتيس الاول في مسلة تومبوس بان الماء يتراجع فيه ثم ينزل وهو صاعد ثم قصدوا غابات لبنان حيث وضع التبريد سنو فري احد جلساء توتيس الثالث حينه في علو اهاق فوق السحاب ثم تقدموا الى الغابات وكانوا يأتون الى ييبيلوس باحسن الاخشاب التي بلغ طولها ٦٠ باً (مصرياً) نحو ٣١ متراً) وكان ساقها غليظاً حتى نهايته وكانوا يحملون خشب الارز من جيبيل الى مصر . فكانت هذه البلاد مسرحاً للصيد والغزو وقد كتب قدماء المصريين وقائعهم واساطيرهم في هذا الشأن ولم ينته الينا الا القليل منها ويقل فيها وصف البلاد التي كانت تجري الغزوات فيها ومما وصلنا قصة قائد المشاة على عهد توتيس الثالث وكيف استولى باعمال الحيلة على الزعيم الثائر في ثر يانا وكيف ضربه بعصافرعون الاكبر ولكنه لم يرد في هذه القصة وصف يافا واقليمها

ويقوم من مجموع الاساطير والرحلات البافية ان فرعون مصر كان يبعث باعوانه يطوفون البلاد بلاداً في آسيا ليطبعوا النفوس على احترامه وذكروا فيها ما لقوه من النصب في اسفارهم ولا سيما في اجتياز الغابات والشواطئ الجبلية او القفار التي تفصل بين المدن المذكورة وبينهم مثل جيبيل مدينة الآلهة ومدينة صور حيث كان السمك اكثر عدداً من الرمل والماء يحمل اليها في قوارب من الياسة

وقصارى القول ان ابناء الرحلات التي رحلها المصريون على عهد الرعامسة اسيه اخلاف رعمسيس قد وصفوا آسيا وصفاً خيالياً تكاد لا تكون له صفة خاصة ليس فيها الاحروب ورحلات وحب وعشق . وفي اوراق البردي التي قرئت من مجموعة كولانيشف وصف رحلة مصري الى آسيا في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وهي عبارة عن

رحلة تاجر . وذلك ان رجلاً اسمه اونامونو عميد قاعة الكرنك في السنة الخامسة من حكم
وعميس الثاني عشر وفي الزمن الذي كان فيه الكاهن الاعظم للرب عمون واسمه
هرمهور يحكم في طيبة وكان سمندس اول ملوك الثانيين يحكم الدلتا وعاصمة مدينة
تنيس ركب اونامونو البحر الى سورية ليبحث عن الخشب اللازم لإنشاء قارب للرب
عمون را فوقف اولاً على دور احدى مدن زقالا في شمالي يافا ثم بلغ مدينة صور
ثم جبيل ثم بلاد الازبا وهي ليست محققة فبعضهم يقول انها قبرص والآخر يقول
انها في مضيق نهر العاصي . وذكر هذا السائح ان احد الملاحين سرق له اواني
وسبائك ذهبية ولم يستطع ان يأخذها منه في دور ولا في صور حتى اذا بلغ جبيل
وقابل اميرها ذكر له هذا ما كان فرائعة مصريعثون به لآباءه من الهدايا وانه لا يتيسر
له ان يقبله بدون هدية مصرية تذكر واره جريدة الهدايا التي كانوا يعثون بها ولما
وعده بمثلها على ان يرسل اناساً من قبله الى ملك تنيس امر له بثلاثة رجل من رجاله
وثلاثة ثور وبعض ضباط لقطع الخشب من الغابات ليحمل من قابل على القوارب الى
مصر ثم استعمل امير جبيل الجفاء في مخاطبته رسول مصر واخافه لما اراه ماحل بمن
جاء قبله من قبل الفرائعة بدوس ارض بلاده واجداده وكل هذا مما يستأنس به في
العلائق التي كانت منذ القدم بين المصريين والفينيقيين وان فرائعة مصر على قوتهم وغنائم
واربابهم وكهنتهم وسحرتهم لم يكونوا يرهبون سكان صور ودور وجبيل بل كانت
المصريون لا يقطعون الخشب من غابات لبنان الا بما يقابلها من الهدايا والتحف المصرية
ويؤخذ من كل هذه الروايات ان قدماء المصريين لم تكن لهم معرفة أكيدة الا عن
سورية او الاصقاع القريبة منها ولم يكن لهم معرفة فيما وراء لبنان معرفة ينتفع بها
في التاريخ الصحيح .

مكتبة الاسكندرية

كتب عبد الوهاب افندي سليم التنير في مجلة النبراس بحثاً في موضوع حريق
مكتبة الاسكندرية جاء فيه نقلاً عن كتاب ارنكابات الاوروبيين لصاحبيه جورج
فوت وجس اهلويل مائعه به بالحرف

لقد قام الافرنج بحرب طاحنة على الوثنيين وسفكوا الدماء وقدموا الامبراطور تيودور
بخطم اصنام الوثنيين وغيرها مما هو للوثنيين فقام بطريك الاسكندرية وقاد أمته وذهب
بها الى هيكل سيراييس فدمروه واما انتهى من خرابها كلهم ذهب الى المكتبة

واحرق ما فيها من الكتب حتى أصبحت رفاؤها فارغة فلم يرها احد بعد ذلك الا تناسف عليها غاية التأسف . فالذي احرق مكتبة الاسكندرية هو البطريق ثيوفيلوس بامر الامبراطور ثيوديس قبل دخول المسلمين الى اسكندرية بشين كثيرة ومعلوم ان الدين الاسلامي يمنع احراق الكتب اه

وقال دوان في كتابه المسمى (خرافات الاوربيين) ما ترجمته لمخضة : ان المكتبتين التين اسماها البطالسة في الاسكندرية كان احراقهما عن يد جيوش قيصر لما حاصر الاسكندرية وللتعويض عن هذا الخطاء اهديت المكتبة التي جمعها يومينس ملك يرغامة الى الملكة كليوباترا عن يد الملك انطوني لكن حكم الدهر او الجبل ان لا تبقى هذه المكتبة العظيمة اجيالا فقد احرقها البطريق ثيوفيلوس واقام على انتقاضها كيسة سماها كيسة الشهداء

وجاء في دائرة المعارف طبع تشيبرس وشركائه في المجلد الاول عند كلمة الاسكندرية ومكتبتها : ولما حاصر بوليوس قيصر مدينة الاسكندرية احترق قسم عظيم من هذه المكتبة غير انها اعيدت الى ما كانت عليه بسبب الكتب التي جمعها ملك يرغامة واهداها الى الملكة كليوباترا وقد بقيت الى زمن سيوديسيس الكبير ولما امر هذا الامبراطور بهدم معابد الوثنيين في انحاء المملكة كافة هدموا هيكل سيرابس حيث المكتبة موجودة فهدموا الهيكل واحرقوا المكتبة في سنة ٣٩١ بعد المسيح وليست العرب هي التي احرقها كما ينسب اليهم زورا وبهتانا . وقال جون مبرك في كتابه المسمى الادعاءات الكاذبة : « ان الافرنج هم الذين احرقوا المكتبة الاسكندرية والمسلمون هم الذين ادخلوا العلم الى اوربا » وقال المستر هلي استيونس في كتابه المسمى التفكير والاديان : (لقد احترقت مكتبة الاسكندرية ابدي الجاهل الى ان اثارها المسلمون بعلومهم) وقال يتنس في دائرة معارفه : (ولما افتتح بوليوس قيصر مدينة الاسكندرية احترقت المكتبة الاولى وبقيت المكتبة الثانية التي اُسست بعدها وقد زادت كتبها بالمجلدات التي اهديت للملكة كليوباترا عن يد مارك انطوني وصارت اعظم من التي احترقت وبقيت الى سنة ٣٩٠ بعد المسيح حين قام الافرنج على الوثنيين وهدموا معابدهم التي كان في مجملتها هيكل سيرابس واحرقوا المكتبة) وقال جوريج مرتين في كتابه درياق الخرافات ما ترجمته بالحرف : يا ترى ماذا صار بمكتبة الاسكندرية قل لقد احرقها المتوحشون من الافرنج بامر

ثيودوسيوس سنة ٣٩٠ بعد المسيح . وهذه الكتب الصامنة التي أحرقت تشهد على الكذب الذي اختلقوه في رومية وقالوا انها أحرقت بأمر الخليفة عمر بن الخطاب ولقد نسبوا هذه النسبة الكاذبة الخاطئة اليه زوراً وبهتاناً

وقال فوت واهو بلر في كتابيهما ارتكابات الافرنج: قضى ثيودوسيوس على ما كتبه يوفيري كافة من كتب العلم بواسطة الاحراق وامر ايضاً باحراق كل الكتب التي تشمل على شيء يخالف معتقدهم وقال ايضاً: والذي احرق مكتبة الاسكندرية هو ثيوفيلوس لا الملمون لان الدين الاسلامي لا يبيع احراق الكتب وعدا هذا فان المؤرخين الأول كافة الذين كانوا في عصر بدء الاسلام لم يذكروا مكتبة الاسكندرية قط مع انهم ذكروا اموراً وشواهداً طفيفة لا يؤيدها

وقال المطران يوسف الدبس في كتابه تاريخ سورية بعد ان ذكر ما ذكره لبعضهم من كيفية احراق مكتبة الاسكندرية ونسبتها للمسلمين: روى هذه القصة كثير من المؤرخين النصارى وبعض المسلمين ايضاً على ان المدققين لم يقطعوا بصحتها

وقال رنان في خطاب له في العلم والاسلام: لقد قيل ان عمرو بن العاص احرق مكتبة الاسكندرية وهذا كذب محض والمكتبة المذكورة قد أحرقت قبل زمانه بسنين عديدة

وقد اورد الباحث نقولاً عن علماء الافرنج يزيفون اقوال بعض ارباب الاهواء في نسبة الحريق للمسلمين ويبينون مأخذ عبد اللطيف البغدادي وابن القفطي وابن العبري والحاج خليفة وليس لمكتبة الاسكندرية ذكر في عبارة ابي الفرج بن العبري الاصلية السريانية والنسخة العربية منقولة عنها كما ان بعض المخطوطات من تاريخه العربي لا اثر لهذه الرواية فيها والحاج خليفة لا ذكر للاسكندرية ومكتبتها في كتابه والبغدادى والقفطي نقلاً عن رواية دسها عليهم بعض المتعصبين اودسوها في عباراتهم . والبحث مهم في ذاته يبين لعصب الافرنج على الاسلام وبه يتم هذا البحث الذي نشره المقتبس فيه عدة ابحاث ايضاً في سنيه الثلاث الاولى

حياة الرسول

ينشر الميروفكتور شوفين من المستشرقين البلجيكيين منذ مسدة كتاباً في اجزاء كثيرة يأتي فيه على اسماء الكتب العربية التي نشرت في اوروبا المسيحية منذ سنة ١٨١٠ الى ١٨٨٥ والجزء الحادي عشر منه هو في الكتب والرسائل التي نشرت بشأن الرسول

(عليه الصلاة والسلام) وعددها ثمانمائة كتاب ورسالة وربما نشر بعض الجمل المهمة منها . نشر الآراء على اختلافها ولم يربأساً من الإشارة الى الكتب التي كتبت في القرون الوسطى على خاتم النبيين ايام كانت علوم اوربا وكنياتها وجامعاتها بيد رجال الدين فقط .

انكلترا والشرق

شعرت انكلترا بخلفها عن امم الغرب الراقية في معرفة علوم الشرق ولغاته فرأت ان خير ذريعة لذلك انشاء مدرسة للغات الشرقية الحية حتى لا تنازع نفوذها دولة في الشرق ولا سيما في الهند فعمدت الى لجنة النظر في ذلك فقررت انشاء مدرسة لهذا الغرض تضاف الى كلية لندن على ان تكون مستقلة باعمالها يخرج فيها الموظفون والضباط الذين ترسلهم الى الشرق بعد ان يتكثروا من اللغة التي يريدون الخدمة بين اهله لا ان يكتفوا كما كانوا باستظهار بعض الكلمات والجمل المحرفة . قال الاستاذ هدم ان الواجب يقضي ان يكون الرجل الذي يذهب الى الخارج مقتدرآ على التكلم كما يتعلم الرجل المنور الفاضل ويكون شعوره وفكره كذلك لا ان يذهب فقط يتكلم التركية كما يتكلم بها جمال . وقد سئلت الحكومة في مجلس النبلاء عن الغرض من هذا العمل فابانت فوائده وعضده لورد مورلي حاكم الهند ولورد كرزون حاكمها السابق ولورد كرومر حاكم مصر وابانوا النتائج الحسنة منه وقد استقلت بعض الجرائد المبالغ التي خصصت لذلك ولكن التيمس قالت ان هذه النية ستكبر من نفسها فان المملكة البريطانية التي يتكلم باللغات الاجنبية ثلاثة من كل اربعة من سكانها سييسر لها ذات يوم ان تنفق في سبيل تعلم اللغات مثل ما تنصرف المانيا وفرنسا .

العلوم والتربية الوطنية

كتب الميسو ايل في مجلة الافكار الحديثة مقالة تحت هذا العنوان قال فيها : لكل امة في كل عصر من عصورها نمط من التربية تختارها متشابها مع حالتها الفكرية وحاجاتها وضرورات بقائها والدفاع عن حوزتها وتأييد كلمتها ويبد الحكومة تحقيق هذا النموذج وتعيينه . نحن امة ديمقراطية فيجب ان تكون غاية تعليمنا الوطني ان يهيئ للامة بأسرها اسباب حكم نفسها بنفسها وان تعمل اصلاح الاعمال باقل جهد وبضمن لكل واحد ان يكون مالمكن متمعا بشخصيته مطبوعا بطابع الواجب الاجتماعي والواجب

الوطني فيوجه الى وجهة واحدة العنصرين اللذين بهما تتعلق حياة البلاد واعني بهما نشاط الافراد وهو موجد القوة وفكر الاشتراك الذي يدعو ابناء النبعة الواحدة الى التكافل والتضامن في اعمالهم ويكون رائدهم الوئام لئلا يدخل فيهم الخصام والانتقام يكون تعليمهم حقيقياً كما يقول الامان ونافعا في مجموعه وتجمل وجهته بحيث ينبه في كل مكان روح التفكير والاعتماد على النفس والاقدام على العظام

ابان البحث في المدينيات القديمة التي كان اساسها حتى الآن من الفلسفة او من الدين ان الاتحاد والاعتقاد لم يستطعا ان يوفقا وحدة باقية بين فكر الاشتراك وعمل الفرد وان تربية هذا اساسها توذي عاجلا او آجلاً الى الضعف والاخلال ولا سيما في العصر الحاضر فانها توذي اليها اكثر من الحرية الغير المحددة في التفكير والكتابة ونشر الآراء على اختلاف انواعها بواسطة الصحافة الرخيصة . وليس كالعالم دواء انفع من هذا الداء فالعلم منبع التفكير والعمل والاخلاص الذي لا يطلب به صاحبه غرضاً وبالعلم النافع وبطريقة العلم تنظم الافكار العامة بنظام حسن وبها تضمن له وحدة الارتقاء مع ترك الحرية المطلقة لفكر الفرد . وبطريقة التعليم يتفهم من المتوسطين في ذكائهم المواطنين على اعمالهم فيخدمون خدماً حقيقيه في الاعمال الصناعية والزراعية . ان صاحب الذكاء المحدود اذا جمع اليه عامة صفات العمل المتصور لا يكون منه في الادب ولا في الفلسفة الا امور نافية . وعندما يجي زمن نزول فيه كل سلطة قائمة على العهود الاجتماعية يؤسس العلم سلطة لاراد لحكمها ولا اسطيع من نورها تنشأ على اصول راسخة على الاكفاء العاملين . وبتنظيم طريقة التعليم يجنب الاسراف في الوقت والقوة بتلقين عادات التوادة والنظر والتدقيق والبساطة في الادواق منبهة شعور الظلام والجبل مع الرغبة في محائنها داعية المرء بما فيه من الصفات الاخلاقية والعقلية لا بما فيه من القوى الطبيعية ووجدانه في العمل وصدقه في الحكم وطريقة التعليم لورث العقل نظاماً وتعود الفكر على البحث والقلب على الصبر والجسم على الشطة وهي الكفيلة بتربية ابناء المدينة الفاضلة .

ولقد اضطر المربون الاول في فرنسا ان يقبلوا ارث اليونان والرومان في العلم على ما فيه من الجاذبة والمخاطر وكانت دراسة اللاتينية اولاً فرضاً ثم ضارعتها اللغة اليونانية وحذفت من الدروس تعلم اللهجة الفرنسية وظلت المناقشات السفسطائية والجملدالات المذهبية زهاء الف سنة متولدة على القوى العقلية في الامة فاصبحت الوساطة غاية وكان النقد الادبي اول ما يعنى به فلم يكن للعلوم مقام في تعليم محدود بهذا القدر بل انها اصححت

مجهولة في الادبار مهمة في الكليات وتابعة للفلسفة السكولاستيكية ولما اغدا النظر في العائبة لا يعد سحراً امسى المعمل بوصم الكفر ولكن النقد الادبي ظل هو العلم ولم يقدر هذا الا في اواخر القرن الثامن عشر ان يكون له كيان امام ما كان يعتقد انه علم وليس هو منه في شيء .

وتكلم على التعليم في فرنسا وقسمه الى ابتدائي ووسط وعالي وقال ان تعليم اللغة الفرنسية المقام العالي لانه من البين ان اصل كل تهذيب يجب ان توضع معرفة لغة الانسان في المقدمة معرفة حقيقية وقال ان العلوم الادبية في درجات التعليم الثلاث هي موضوع الاهتمام والعناية ودارسوها اكثر من دارسي العلوم مع ان حضارة هذا القرن تقضي بان تكون العلوم قبل كل شيء هي المعمول على دراستها . فالادب عند الفرنسي هو الملجأ المضمون لكل فرنسوي هو ملجأ الاطباء الذين لازم لهم والمصورين الذين يتسوا من الكسب والضباط الذين عزفت نفوسهم من خدمة الجيش بل وكل من خانتهم قوام لم يجدوا لهم عملاً .

الاخلاق الحربية

قوة كل امة بقوة افرادها وجنديتها مناعة بقوة عضلات من تألف منهم اكثر من كثرة عددهم فالجيش الالماني غلب الجيش الفرنسي في حرب سنة السبعين بقوة افراده وتنظيم كتابه واسباب راحته مع ان فرنسا كانت اذ ذاك تخرج من الجند عدداً اكبر والسر سيف تغلب الجيش الياباني على الجيش الروسي هو انه مؤلف من جند مختارين فيابان وهي اربعون مليوناً لم تخرج سوى ثلاث عشرة فرقة من ابنائها لحمل السلاح في حين ان تسعاً وثلاثين مليوناً من الفرنسيين يختارون لحمل السلاح من ٤٢ الى ٤٥ فرقة اي ثلاثة اضعاف ما تخرج اليابان هذا مع ان الصناعات تكثر في يابان كثرة زائدة ومعلوم انخطاط قوى الصناع عن الزراعة فيما يتعلق بالشؤون الحربية . وقد انخطت قوى الجند الفرنسي اليوم عن مثلها منذ خمسين سنة كما يرى ذلك الضباط عياناً عند ما يقضى على الجند ان يعلمهم ويشغلوا اذهانهم كما يشغلوا عضلاتهم فليس الاستعداد العسكري هو الذي يرغب فيه بل تربية الجنس تربية طبيعية .

اما الانكليز فقد امتاز جندهم بطول القامات وصباحة الوجوه وحمرة الخدود ومن جال في انكلترا بل في البلاد التي استمرتها هذه الدولة يتجلى له انها لم تصل بالمحافظة المعقولة على صحة ابنائها وبكثرة تمرينهم على الالعاب الرياضية حتى اصبح لديها جند مختار .

دربوا البشر كما ندرّب الخيول المطهّمة وهل الانسان الا حيوان ناطق ولقد قال روسكين فيلسوف الانكليز المشهور ان نتيجة كل ثروة اخراج خلق كثير من تكون صدورهم منسّعة وعيونهم حادة براقة وقلوبهم فرحة .

فاليابان هم اكثر الامم عناية بالامور الصحية وليست عنايتهم بها دون عنايتهم بثلقين العلم حتى ان بعض الدساكر والقرى من اواسط بلادهم قد حملت كلها السلاح للدفاع عن الوطن عندما نادى نذير الحرب . وكمنامة جادت صحتها وقويت عضلات ابنائها ونشأت فيها الاخلاق الحريية بفضل الرياضة المعقولة ومن تلك الامم السويد فانها كانت منهوكة النوى بالالكحول فابطلتها وما هو الا جيل وآخر حتى اصبحت امة قوية العضلات آبة في الكر والفر ومثل ذلك رومانيا التي انبعثت فيها الحياة بعد ان كانت خمسة عشر قرناً ميداناً للنارات الكثيرة ولحكم الغرباء عليها فجعلت منذ ثلاث سنين التعليم العسكري الاستعدادي اجبارياً في جميع المدارس الابتدائية الثانوية والصناعية والعامة والخاصة يشولى ذلك معلمون معينون خاصة لهذا الغرض وكثيراً ما يعضد الفضايط .

وجرى الطليان منذ سنتين على نشر مبادي الرماية والتعليم الطبيعي لتعدد الشبان للخدمة العسكرية وتحافظ على ما تعلمه من التدريب الحربي من ليسوا تحت السلاح من ابناء ايطاليا ويكون التعليم اجبارياً في المدارس الابتدائية والوسطى بل في الكليات يعنى فيها عناية خاصة بمن يترشحون ليصبحوا اساتذة فيز يدون لهم درساً في حفظ الصحة والتعليم الطبيعي حتى لقد اصبحت مدارس الممّلين الثلاث في تورين ورومية ونابلي عبارة عن مجامع علمية لتخريج اساتذة وعظيمة البلجيكيك منذ سنة ١٩٠٨ بان اضافت الي مدرسة الطب في كلية غانده مجمّعاً علمياً عالياً للتربية الطبيعية واخترعت شهادات للتخريجين في التربية الطبيعية

ولم تعمل بلد من بلاد الارض ما عملته سويسرا في مسألة التربية الطبيعية للشبان وتدريبهم على الفنون العسكرية ففضت على كل طفل منذ سن المائسة الى خروجه من المدرسة الابتدائية ان يحضر درساً في الرياضة الاستعدادية للخدمة العسكرية ويقوم بهذه الدروس اساتذة يتعلمون التعليم الكافي في دور المعلمين من كل اقليم وفي مدارس الجند . ويبلغ عدد المتجندين كل سنة من ١٦ الف الى ١٨ الف جندي تعلم نحو نصفهم الرماية من قبل

وأنشئت في فرنسا جمعيات لاعداد الشبان للخدمة العسكرية والجيش حتى قال احد القواد لاحد رجال سياسة فرنسا «هياؤا لنا رجالا لنجعل منهم جندا» ومن هذه الجمعيات جمعيات الرياضة البدنية والتعليم والاستعداد العسكري والرماية والسيف والترس والبوكس والصراع وركب الدراجات واليوم الخ . بلغ عدد اعضائها كلها ٩٠٠ الف رجل وامرأة من اعمال مختلفة ومظاهر وطبقات متباينة والحكومة تساعداه فتعطيها مليوناً وسبعائة الف فرنك كل سنة فضلاً عن وارداتها التي هي خمسة ملايين فرنك عدا مايرد عليها من اعانات الاقاليم .

المجلس النيابية

مضت العشر السنين الاولى او العقد الاول من القرن العشرين وقد كثرت المجالس النيابية او امتدت ساطة الموجود منها في ١٠ ايار ١٩٠٠ افتتح اول مجلس نيابي لجمهورية اوستراليا وفي ٢١ آذار ١٩٠٧ افتتح مجلس جمهورية النمسا في جنتينة عاصمة الجبل الاسود منذ شهر تشرين الثاني ١٩٠٦ الى شهر نيسان ١٩٠٧ اول مجلس نيابي فيها ولم تطل مدة الدوما الاولى الروسية سنة ١٩٠٦ سوى مئة يوم وحدث بعدها الثورة ثم خلفتها الثانية والثالثة وأصيب القانون الاسامي في فنلندا سنة ١٩٠٨ بما كاد يقضي عليه ثم عادت اليه حياته في الحال وبعد ان كان الدستور في الصرب والبلغار سافطاً غير معمول به زمناً مثل دستور البرنغال عادت اليهما حياتهما بموت الملك اسكندر وكارلوس وافتتح الشاه المجلس النيابي الفارسي ثم اطلقت عليه القنابل وقتل احرار الامة الفارسية يد المعطلين منها وسرت روح التجديد الى البلاد العثمانية فاعيد قانونها الاسامي الى العمل به يوم ٢٣ تموز ١٩٠٨ وفي هذه السنة اعلن القانون الاسامي في الصين

وما برحت المجالس النيابية معرضاً للتبدل والتغيير فتوسعت السويد بدستورها الذي نشرته سنة ١٨٦٦ وقبلت بالانتخاب العام كما قبلت النمسا والدانمرك (١٩٠٧ — ١٩٠٨) واصبح مجلس الرشتاغ في برلين بعض خصائصه مثل مجلس همبورغ والازراس لورين والمجر واصبحت فنلندا تختب الى مجلسها النيابي اثني عشرة امرأة منذ سنة ١٩٠٧ وكذلك تريد ان تطرس على آثارها الزوج والدانمرك والولايات المتحدة والبلجيكا واطاليا واسبانيا ليشارك النساء الرجال في التشريع لبلادهن .

ثم ان اول مجلس نيابي اي مجلس لنندرا لم يخل من ادخال بعض اصلاحات عليه مثل

مطالبته باعطاء ايرلندا استقلالاً ادارياً وربما منح مصر مجلسها النيابي لولا شؤن
وشجون كما ان مجلس النبلاء يوشك ان يدخله اصلاح ديمقراطي ثم ان النيابة الاسمية
في الآراء قد انحلت مسائلها في نواشيل وجنيف وتسين والبلجيك واسبانيا والبرتغال
والدانيمرك والسويد والبلينو وكليفورنيا وبرازيل ومملكة بونس ايرس ومملكة الرأس
كما ادخلت الى فرنسا وايطاليا وبعض الاقاليم السويسرية بعض التعديل في النيابة
ونالت البوسنة والهرسك من دولة النمسا والمجر بعد انسلاخها رسمياً عن المملكة العثمانية
بمجلس نيابتي أيضاً .

غلاء الحاجيات

تصاعدت اثمان الحاجيات في الغرب وأكثر بلاد الشرق منذ عشرينين الى الآن
فارتفعت اسعار البقول ثلاثين في المئة واهمار الحبوب عشرين والزيت خمسة عشر
والسمك البحري عشرة والسمك المقدد خمسة وثلاثين والقهوة والشوكولاتا خمسة
وعشرين والشحوم اربعة وثلاثين . وقد قسم بعض الباحثين بلاد العالم في غلائها
الى ست مناطق فجعل في المنطقة الاولى بلاد البلجيك واسبانيا وايطاليا ولوكسمبورغ
والبرتغال وسويسرا وفرنسا . وفي الثانية المانيا وبلجيكا والدانيمرك والجليل الاسود
ونروج واسوج وفي الثالثة النمسا وبريطانيا العظمى واليونان والمغرب الأقصى وهولاندة
ورومانيا والصرب والعثمانية . وفي الرابعة مصر وايران وروسيا . وفي الخامسة استراليا
والصين وكوريا والهند الانكليزية والهند الهولاندية واليابان وسيام . وفي السادسة
افريقية الشمالية والغربية واميركا الشمالية وكندا وجزائر الانتيل واميركا الجنوبية .
وبلاد الترسفال أكثر بلاد الارض غلاء لان الذهب فيها مبدول لكثرة مناجمه فيها
ويليها في تفاحش الاسعار بلاد الهند بل جميع المستعمرات الانكليزية وفي استوكهلم
عاصمة السويد غلت الحاجيات واجور المساكن الى درجة غير معقولة فاجرة الغرفة فيها
كل شهر في حي الاغنياء خمسون ليرة ويوت هذه العاصمة للبلدية او لنقابات وشركات
حتى كاد العامل الفقير يهلك فيها والحكومة هناك تفكر في طريقة لتفسيخ خناق السكان
من غلاء المأكل والسكن .

الماء الغالي

لا يخفى ان ثلاثة ارباع الجسم الانساني مركب من الماء والربع فقط من المواد
الآزوتية والكربونية وغيرها . وهكذا الحال في غذائنا وكثرة السوائل المائية فيه

فان في الكيلو من لحم البقر او الغنم ٢٥٠ غراماً من المواد الحمية و ٧٥٠ غراماً من الماء ولحم السمك وهو كثير التغذية جداً يحتوي ايضاً على كمية أكثر من الماء فيه منه من ٧٧٠ الى ٧٨٠ غراماً في كل كيلو اما اللبن الحليب فيكاد لا يحتوي على أكثر من ١٢٠ غراماً من المواد المغذية والبقول أكثر مائة من غيرها فان عشرة كيلو من البطاطا تحتوي على نحو ٨ كيلو من الماء وفي عشرة كيلو من الملفوف او الشوندر ٩ كيلو من الماء

معدل القهوة

لا يخفى ان القهوة من الاشربة المعهجة للاعصاب وان كثيراً من الناس الذين يحبون طعمها ورائحتها الذكية تضطرب حالهم ان يحرموا منها لانها تورثهم ارقاً واضطرابات عصبية . وفي سنة ١٨٢٠ اكتشف « رونغ » المادة المعروفة في القهوة واسمها الكافيين وانها هي اهم العوامل المؤثرة في هذه البزرة ولكن روبرو هاس قد ابان ان في القهوة ما خلا الكافيين عدة مواد أكثر سمية منها وهي غير معروفة . فان كان استعمال القهوة بكثرة او بقلّة يحدث لبعض متناولها شيئاً من الاضطراب احياناً فان الدكتور كوفيه حقن ارنبا في اعصابه الوداجية بنقع القهوة فاضطرب جسمه اولاً ثم اهتز ثم عرته تشنجات ثم الموت على ان القهوة اذا عريت من مادتها السامة ايضاً وهي الكافيين نزلت على ضررها . وعلى هذا رأى علماء الصحة ان دعوة الناس الى الافلاح عن شراب القهوة من العبث مادام استعمالها شائعاً في الارض على ما هو معلوم واثبتوا انه يتأق تناولها بدون ان تؤثر في الاعصاب اذا كانت محضرة جيداً . ولئن خلطوا القهوة بالهندباء الناشفة المحمصة او البلوط المحمص وبذر الجاودار والبن المحروق والشيل (عرق الانجيل) والشعير والذرة والارز والدخن والفاصوليا والحمص والعنبر والفول والبطاطا والهلون ونوى التمر والكستانة ليخدعوا بها الناس ولكن احد الفرنسيين عثر على نبات اسمه « المقرى » باسم وزير الحربية المراكشية اذا مزج بالقهوة لا يغير من طعمها ورائحتها الذكية بل يقلل من تأثيرها في الاعصاب وثن هذا النبات معتدل مثل الهندباء واستعمال هذا النبات معدل اقتصادي وصحي فخذوا يومياً ثانياً بكثرة الى هذه الديار .

الذهب والفضة

قالت مجلة الطبيعة الفرنسية : بلغت قيمة ما استخرج من الذهب سنة ١٩٠٩ ٢٣٠٠ مليون فرنك أكثر من ثلثها من افريقية الجنوبية فزاد المستخرج منه من بلاد

الترنسفال وحدها ثلاثين مليوناً كما زادت كل من كندا والولايات المتحدة والمكسيك من ٦ الى عشرة ملايين اما استراليا فقد نزل محصولها على هذه النسبة وزاد المستخرج منه في روسيا خمسة عشر مليوناً . وقد كان المستخرج من الترنسفال ٧٦٥ مليون فرنك ومن رودوسيا ٦٤ ومن غربي افريقية ٢٣ ومن كندا ٥٣ ومن الولايات المتحدة ٤٩٠ ومن استراليا ٣٦٣ ومن المكسيك ١٣٠ ومن الهند ٥٢ ومن روسيا ١٧١ ومن الصين واليابان وكوريا ٥٥ ومن سائر الممالك ١٣٧

اما الفضة فان استعمالها يكثر في الصناعات ويقل في النقود واثمنها في انخفاض وربما انخفضت أكثر وان كان المستخرج منها منذ عشرين سنة اقل من المستخرج من الذهب بالنسبة فيكاد وزن الفضة المستخرج اليوم يعادل ثمانية اضعاف ما يستخرج من الذهب على حين كان منذ ١٧ سنة أكثر من ذلك باثنين وعشرين مرة وبلغ المستخرج سنة ١٩٠٩ من الفضة ٦٦٠٠ طن او ٢١٤ مليون اونس او نصف الاوقية وقد كانت الولايات المتحدة الاولى في كثرة ما يستخرج منها فاصبحت منذ ثلاث سنين الثانية وزاد المحصول في المكسيك ضعفين كما كثر في كندا ولم تكن مناجم الفضة معروفة فيها قبل سبع سنين وتستخرج الفضة من مقاطعة كوبا في ولاية اونتااريو كما يستخرج من بروكن هيل في شالي استراليا الجنوبية وغاليا الجديدة في الجنوب . والطلب قل على الفضة لان الممالك الكبرى لا تتابع منه الا ما تصوغ منها نقوداً ونصفه يصرف في بلاد الصين والهند فان بلاد الهند وحدها تتابع ٢٨٧٠ طناً للحلي حتى ان حكومتها اضطرت ان تضرب رسماً فاحشاً على الوارد منها اي ١٧ في المئة لسد العجز الذي يبدو من الصين في مقايمة الافيون .

اثر روماني

قطعت الصخور الموجودة في طريق سوق وادي يردى من اعمال دمشق وكان في زمن الرومانيين من المراكز المهمة ويدعى هايلا ليزانيا او هايلا نوزيوم وقد عثر فيه على كتابات منقوشة في الصخور باسم مارقوس اورليوس امبراطور الرومانيين

اثر فينيقي

عثر في ضواحي بيروت في قرية برج عمود من اعمال الساحل على مغارة قديمة وجدوا فيها سلماً ينزل منه الى مغارة مربعة ووجدوا في الجهات الاربع منها اضرحة محفورة في صخور منحوتة نحتاً جميلاً ووجدت فيها بعض العظام ويقال ان هذه المغارة يرد

اعتمق بئر

اعتمق بئر في العالم ذلك الذي حفر في كروشر من اعمال بولونيا فهو على ٢١٠٠ متر من سطح الارض . ثم يجي بئر باروشوفيز في سليزيا العليا وعمقه ٢٠٠٣ متر ثم بئر شالوباش في بلاد ساكس البروسية وعمقه ١٧٤٨ متراً . وسيزيد في تقب البئر الاول لان طبيعة الارض تساعد على ذلك اما عرضه فهو ٦٧ ميلاً فقط

مملكة بردمي

قليل من الناس من يعرفون ان ملوك انكلترا زعيماً وجاراً ونفي به ملك جزيرة بردمي الواقعة على نحو ثلاثمائة كيلو مترات من شبه جزيرة لوين من اعمال كارنافون في بلاد الغال . وهذه المملكة الصغرى مستقلة كل الاستقلال ولا تعترف بسلطة ملك بريطانيا العظمى عليها . واسب في هذه المملكة سوى ٧٧ ساكناً يدخل فيهم الملك والمملكة اللذان حكم اجدادها هذه الجزيرة الصغرى منذ عهد عريق في القدم . اما لسانهم فهو لهجة تخالف اللهجة الانكليزية كل مخالفة . ولهذا القيل او الملك الصغير عدا ادارة ملكه اعمال منها انه معلم المدرسة وضابط في الاركان حرب ولا يخضع للقوانين الانكليزية ولا يدفع السكان خراجاً ما ويعيشون مرفهين يتناول خبز الشعير والحليب والزبدة . ولهم من الصغور المحيطة بهم مادة للسرطان البحري يتناولون منها ماشاءوا ويبيعونها من الاجانب عنهم بسعر بخس ولا يهتمون بشئاً بما يحدث خارج بلادهم ولا تدخل جريدة الى هذه الجزيرة التي لا مثيل لها ولا يخرج ملاح منهم عندما تشد انواء البحر بسبب الصغور المحدة بالجزيرة .

رجل القطعان

رجل القطعان من الغنم والخرفان في العالم هو روسي اسمه غشتاف كوفاتونيش يملك في . بول سبيريا الوقام من الافدنة تربي فيها قطعانه البالغ عدد غنمها مليوناً وسبعائة الف يحرسها زهاء ثلاثين الف كلب من هجمات الذئاب والحيوانات المفترسة

معدل الاعمار

تؤكد بعض صحف المانيا ان معدل الحياة آخذ بالازدياد فقد زاد في المانيا من سنة ١٨٩١ الى ١٩٠٠ زيادة تذكر بالنسبة للعشر سنوات التي مضت بين سنة

١٨٧١ او ١٨٨١ فصار متوسط حياة الرجال ٤٨ سنة و ٨٥ يوماً وكان ٣٨ سنة و يوماً واحداً و متوسط حياة النساء ٥٤ سنة و ٩٠ ايام وكان ٤٢ سنة و ٥٠ ايام وذلك بفضل الوسائط الصحية في البيوت والشوارع والمحال العامة

صحة العين

كتب الدكتور تروسيو ان ٤٣ في المئة من العمى يمكن انقاذهم مما نالهم وكتب الدكتور موثي الفرنسي ان ثلاثة ملايين من العملة والمستخدمين والطلبة يتعرضون كل يوم لما يجلب الاخطار على عيونهم وقد رأى الدكتور بولي ان الواجب على كل ولد واطي النظر او لا يميز الاشياء جيداً ان يعرض عينيه على طبيب العيون ويضع نظارات على عينيه ومن كان احمر قصير البصر فاستعماله للنظارات احسن واق لعينيه والواجب ملاحظة الولد بعناية دائمة خلال القراءة والكتابة واعماله الجزئية والعباءة واذا أصيب بالحمراء او القرمزية او الجدري او غيره من الامراض المعدية يجب العناية بعينيه من وراء الغاية وان اقل التهاب في الملتحمة يعدي ويكون فيه حبيبات ينبغي ان تؤخذ لها انواع الوقاية والعزلة ويجبر العملة اثناء العمل ان يقفوا مستوية قاماتهم وان يكون السور في النهار عن شمال المرء ومن ورائه قليلا ونور الليل عن الشمال وقليلا الى الامام والكوى (آباجور) نافعة على ان لا تكون شفافة وتحتجب وراءها الوجوه واذا كان ضوء الكهرباء مضرأ للعيون كثيراً بما فيه من الاشعة البنفسجية الكثيرة فالواجب استعمال زجاجات ملونة بالصفرة لاترسل النور الا خالياً من اشعته . والواجب في جميع الصناعات التي يلغظ انها تحمل اشياء ضارة للعيون ان يضع المرء على عينيه نظارات تقيه منها واذا لوحظ ضعف في بصر الولد فالواجب استشارة الطبيب لاتخاذ الصنعة التي يختارها

الماء السائغ

التي المستر هوارد محاضرة امام جمعية الفنون الانكليزية فقال انه يتأق في الاقاليم التي بقيت قفراء لقلّة مائها ان يجمع فيها الماء الذي يجمع من الندى على مثال الطريقة التي جروا عليها في قلعة جبل طارق وذلك بان يحفر في الارض على سطح كافٍ وان يغطى الحبل المحفور بنش ناشف تمد عليه طبقة من الخرف او تراب الفخار فيكون القش عبارة عن مولد للحرارة يفصل بين الخرف والارض وبعد غياب الشمس يبرد هذا الخرف على اسرع ما يكون وذلك بمرور الاشعة وتزل حرارة في الحال عن درجة

تجبر الهواء المحيط بذلك المكان فيتراكم البخار المائي ويتجمع في الحفرة . ويحسن ان يوضع ثقل الارض طبقة من الاسفلت حتى لا يضيع الفس بنداوته خاصية نقله للحرارة . وفي جبل طارق يستعملون عن الفس او الثين بخشب وعن طبقة الخرز بصفائح حديد الثفنن في الاحسان

اخترعوا في المانيا طريقة حسنة للاتفاق منها على المعوزين والبايسين فوضعوا سيف كل حانة عالية من المعدن جعلوها في زاوية منها فاذا دخل الانسان لغائته يقوم فيطرح عقبها في العلة . وهذه الطريقة من اختراع احدى جمعيات الاحسان فتستخرج هذه الاطراف وتباع بها البسة لكسوة الاولاد المحتاجين وبهذه الوساطة كست الجمعية في العام الماضي ١٧٢٦ ولداً

اثن النصائح الصحية

هذه هي العشر النصائح في حفظ الصحة التي علقها السويد في جميع مدارسها وهي حرية بان يجعلها نصب عينه كل من تهتم بصحته من الكبار والصغار

١ الهواء الجديد في الليل والنهار من الشروط اللازمة للصحة فهو احسن واق من مرض الكلى

٢ في الحركة الحياة . فواجب كل يوم الارتياض في الهواء الطلق بتحريك الاعضاء والزرعة وهذا مما يعدل مزاج العاملين وهم قعود

٣ الزم التقصد والسذاجة في شمالك وشرارك فمن يفضل الماء والحليب والثمار على تعاطي الكحول يتقوى صحته ويزيد سيف كفاءته على العمل وسعادته .

٤ اليك ماتجب العناية به لتقوية بشرتك : الجلد لا يقوى على البرد لا يغسله بماء بارد كل يوم والاستحمام بالماء الحار كل اسبوع على مدار السنة . وبذلك يفسر لك حفظ صحتك وتقي جسمك من البرد

٥ يجب ان لا تكون الثياب سميكة كثيراً ولا محكمة كثيراً . ينبغي ان يكون المسكن معرضاً للشمس جافاً واسعاً نظيفاً تياراً لطيفاً صحياً

٦ عليك بالتشدد بالنظافة في كل امر كالهواء والغذاء والماء والحيز والنوب والفرش والدار فاذا توخيت الطهارة في كل امر وفي الاخلاق ايضاً تصبح تبأمن من الهواء

الاصفر والحمى التيفوس وعامة الامراض السارية

٨ العمل المنظم الشديد من احسن الواجبات من امراض العقل وامراض الجسم

فهو العزاء في الشقاء والسعادة في الحياة

٩ لا يرى المرء الراحة والتسوية بعد العمل الا في الاعياد العظيمة . فالليل للنوم وساعات الفراغ والاعیاد يجب صرفها مع الأسرة وفي الملاذ الروحية

١٠ من اول شروط الصحة الجيدة : حياة تصرف في العمل ونشرف بالاعمال الصالحة والافراح الخالصة . ورغبة المرء في ان يكون خير عضو في بيته وعاملاً صالحاً في دائرته ووطنياً مستقيماً في وطنه وذلك مما يورث الحياة قيمة لا تقدر بخطوط نادرة (١)

من كتب اللغة في مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بك
في المدينة المنورة

شرح كفاية التلخيص لابن الطيب القاسمي

شرح فصيح ثعلب لابن درستويه نسخ سنة ٥٦١

كتاب الضاد والطاء لابن سهل النحوي نسخ سنة ٥٩٥ نحو ثلاث كراريس
كتاب الاجناس من كلام العرب وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى لابن
عبيد القاسم بن سلام

تهذيب اللغة للزهري

بصائر ذوي التمييز على لطائف التنزيل العزيز للفيروزبادي

كتاب غريب الحديث لابن عبيد القاسم بن سلام احد عشر كراساً نسخ
سنة ٥٤٦

الغريب المصنف له اثنان وعشرون كراساً

مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع لصفي الدين عبد المؤمن مدرس
الحنابلة بالبشرية سنة ٧٤٢

من فن الكلام

شرح اشتقاق الاسماء الحسنى وصفاته المذكورة في الاثر لابن القاسم الزجاجي نسخ
سنة ٤٣٤

سراج العقول في منهاج الاصول للقرظي ومعه شجرات المسجون وفنون المفتون
للصفدي

(١) اختارها من مكاتب المدينة المنورة الشيخ جمال الدين القاسمي

موضحات المشابهات في الانجيل لدرويش علي مجلد واحد مذهب
 كتاب ايثار الحق على الخلق لابي عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بابن الوزير اليمني
 نسخ سنة ١١١٤ وفي اوله ترجمة الموات تأليف ابنه في نحو نصف كراس
 رسالة في التوحيد لابن فورك

من المجاميع

رسالة وقصائد شتى للجاحظ
 رسالة ارسلها ابن زيدون الى استاذه
 مجموع فيه عدة كتب من مصنفات البيهقي
 منها كلام الشافعي في احكام القرآن وخطاً من اخطأ الشافعي والانتقادات التي انتقد
 بها على الشافعي

مصارع المصارع لتصير الدين الطوسي
 كتاب في اسماء الصحابة لابي حاتم محمد بن حيان
 رسالة من نسب الى امه من الشعراء لابن جني
 الابانة لابي الحسن الاشعري
 رسالة في مكارم الاخلاق للثعالبي
 اوصاف الاشراف لتصير الطوسي
 كتاب النبات للاصمعي
 مختلف الاسماء والانساب والكنى والالقب للذهبي
 رسالة في عدم جواز الجمعة في موضعين للشيخ جلال الدين التباتي
 رسالة في اختلاف علماء الخففة في الديار المصرية للبقاعي
 ارجوزة تسمى الاتقان في علم الالحان
 منظومة في علم القلم والحبر والكتابة والورق تصنيف الشيخ ابي الحسن علي بن هلال
 الكاتب البغدادي المعروف بابن البواب وعليها شرح مستمد من شرح ابن بصيص
 ومن شرح ابن وحيد

من المنكبة المحمودية في المدينة المنورة

جوار السجد الشريف

شرح المقنع لشمس الدين بن قدامة المقدسي

اختيارات شيخ الاسلام ابن تيمية
 مختصر فتاوي شيخ الاسلام ابن تيمية المصرية
 جزء من فتاوية الكبرى
 كتاب القواعد لابن رجب
 كشف المسائل له ايضاً
 تقرير القواعد له ايضاً
 كتاب المحلى لابن حزم مجلد ٨
 سنن البيهقي الكبرى مجلد ١٠
 كتاب آقضية الرسول لابن فرح الاشبيلي
 وقد بلغ مجموع مافي المكتبة المحمودية من الكتب (٤٥٦٩) وما في مكتبة شيخ
 الاسلام عارف حكمت بك (٥٤٠٤)

ويوجد مكتبات اخر كمكتبة بشير اغا عند باب السلام ومجموعها (٢٠٦٣) ومكتبة
 شيخ الاسلام فيض الله افندي ومجموعها (١٢٤٦) ومكتبة عمر افندي قره باش احد كبار
 العلماء ومجموعها (١٢٦٩) ومكتبات اخر معروفة يراوح عددها ما بين المائة والالف

اصلاح غلط

وقعت لنا اغلاط مطبعية كثيرة في بعض الاجزاء الماضية ولاسيما في الجزء الخامس
 والسادس الذي ظهر خلال تغييبنا عن هذه البلاد فتركنا اصلاحها له لمانعة القارئ وقد
 كتب لنا احد اصدقائنا في بغداد يقول :

٠٠٠ الان الطبع لا يشبه ما طبع من المقتبس في السابق . وكثيراً ما يقع اغلاط طبع في
 الاسماء العلمية الاعجمية . وكذلك في الاسماء العربية . من ذلك ما وجدته في نبذة
 « ري العراق » ص ٥٢٥ - ٥٢٦ بحيرة عكار كوف . والاصح : هور عقرقوف .
 والاسم مشهور في كتب العرب التدمية كياقوت والبلاذري والبركي وغيرهم . وصبارة
 والاصح ابوحبة (وهو الاسم الحالي) او سبارة (وهو الاسم القديم) ونفور . والاصح
 نفر . وارخ والاصح : وركاء . وتل سكرخ . والاصح سنكرة . وللو والاصح تلوا ه
 فنشكر للناقد الكريم عنايته ونرجو ان يتفضل وسائر من اوتوا العلم ان يصححوا لنا
 ما يدر منا ومن مؤازر يتامن الحقوات فالعلم لا يحيا الا بالنقد الصحيح

